

لقاء الأخ القائد برؤساء الكنائس الموجودة في أنحاء الجماهيرية العظمى وسفراء الدول الصديقة وفعاليات المجتمع الليبي الثقافية والدينية والسياسية

2006.12.30

بسم الله

أرحب بكم أيها الإخوة في هذه الليلة العظيمة المباركة وهي إحدى الليالي التي شاء الفلك أن تكون أعياد عدد من أهل الكتاب قد ناسبت هذا التوقيت مع بعضها .

بالأمس القريب حيّا العالم كله مرور 2006 وإطلالة 2007 لميلاد المسيح عليه السلام، ويحتفل اليوم الجمعة بالوقوف على جبل عرفات لموسم الحج الكبير، وبعد يومين تقريبا ستبدأ السنة الميلادية الجديدة التي توافق إطلالة 2007 سنوات على ختان المسيح بعد ميلاده يوم 24 في هذا الشهر، كذلك بعد يومين يكون قد مرّ 1375 سنة على وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

وجدير بنا وحرى بالعالم كله أن يُثبّت هذان التاريخان وهما ميلاد عيسى عليه السلام ووفاته محمد صلى الله عليه وسلم، لأن ميلاد عيسى آية من آيات الله ومعجزة إلهية، ينبغي أن يثبّت هذا التاريخ ويقوم به الزمن ويحيا في كل سنة .

نفس الشيء وفاة محمد وهو خاتم النبيين حدث كوني هام جدا ينبغي أن يؤرخ به أيضا في كل العالم .

بهذين التاريخين .. ميلاد عيسى كما قلنا عليه السلام هو آية من آيات الله ومعجزة، وتعرفون معجزات عيسى عليه السلام كما وردت في القرآن الذي كلم الناس في المهد وشفى المرضى وأحيا الموتى بإذن الله، والقرآن يؤكد أن الله توفاه ورفع له إليه إذ قال الله سبحانه وتعالى في القرآن " إني متوفيك ورافعك إليّ " ، " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " ويقول أيضا " وما قتلوه يقينا " .

هذا المخلوق الذي يحيي الموتى بإذن ربه، ويشفي المرضى، آية عظيمة ومعجزة، وتاريخ ميلاده لا بد أن تقف عنده ونحيبه ونقوم به يضاهيه وفاة محمد الذي هو خاتم النبيين، لأنه بوفاته محمد انقطع الوحي وصممت السماء نهائيا ولن تخاطب الأرض بعده إلى يوم القيامة .

وكون السؤال التاريخي مهما هو عندما يقال: متى انقطع الوحي، متى شاء الله ألا يرسل الرسل إلى الأرض، متى صممت السماء ولم تخاطب الأرض، متى الرسل أقتت إلى أي يوم أُجِلت؟ ليوم الفصل .. الجواب يأتي يوم الفصل، الجواب هو أن هذا حصل بوفاته خاتم النبيين وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

في هذا الواقع الذي نعيشه أيها السادة، من الصعب أن تجهر بالحقيقة الدامغة خاصة في مسألة الدين إلى جانب الحقائق الأخرى في الاجتماع والاقتصاد والسياسة.

لكن الواقع الذي نعيشه تفاقم أمره، وبدأ هذا الأمر يشكل خطورة على السلام وعلى استقرار الأرض وعلى حياة البشر .ومن جهة أخرى قد فتح باب استغلال الدين على مصراعيه حتى وصل إلى التكفير والإرهاب والتدمير والحروب والقتل بالجملة .

إذن الساكت عن الحق شيطان أخرس، ولا أحد يريد أن يكون شيطانا أخرس. فرأيت أن من واجبي أن أجتمع بكم .

هذه الليلة يشرفنا رؤساء الكنائس الموجودة في أنحاء الجماهيرية العظمى، وسفراء الدول الصديقة معنا، وفاعليات المجتمع الليبي الثقافية والدينية والسياسية، وتشرفنا ملكة أوغندا من جمهورية أوغندا والوفد رفيع الشأن المرافق لها أيضا .

رأيت أنها مناسبة أن أجهز ببعض الحقائق ليست من عندي ، ولكن ليست اجتهداً كما يجري الآن .

رأيتم سوق الدجل والهرطقة والسفسطة مفتوحا، ويجري استغلال المغفلين والعامه والدهماء، وكل أصحاب المصالح في الهرطقة وتجار الحروب وتجار السلاح استفادوا من الهرج والمرج واللغظ الذى يجري الآن .

أنا أقول حسب ما نؤمن به أن هناك مغالطة كبيرة جدا خاصة في موضوع الديانات، والذى يجري الآن هو عبارة عن تقليد موروث مبني على اجتهادات دنيوية.. مواقف دنيوية.. مصالح دنيوية، الشطار الحذاق استغلوا الدين وكيفوه بالطريقة التي تخدمهم وقدموه إلينا وخلقوا لنا واقعا الآن في الدين ليس من الدين في شيء.

أولا المفروض أن يكون الطواف على الكعبة والوقوف على جبل عرفة، مسموح به لكل البشر.

أول مغالطة أن أعطوا حق ممارسة هذه العبادة لأتباع محمد فقط، وهذه ليس لها أي سند في الدين لا في القرآن ولا في غيره .

عندما نزل القرآن على محمد كانت الناس تطوف على الكعبة منذ 2500 سنة مقدره بوجود ابراهيم عليه السلام .

فالطواف حول الكعبة ليس خاصا بمحمد أو بأتباع محمد، إنه خاص بالناس كافة والله يقول: إن الكعبة أول بيت لعبادة الله .

ونأتي إليكم بآيات من القرآن التي يجري تجاهلها طبعا في العالم وخاصة من أتباع محمد.. " إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين" .. الله قال لنا: إن أول بيت وضع للناس ليس للعرب ولا يتبع محمدا، بل للناس.. هذا أول بيت وضع للناس فوق الأرض للذي ببكة مباركا الكعبة التي هي في مكة، وهدى للعالمين.. للعالمين، ليس للعرب.. ليس لسكان الجزيرة العربية.. ليس لسكان مكة، للعالمين.. يعني البقعة التي فيها الكعبة.. الأرض، هي المقدسة وليس المبنى .

والذين الآن ينتشبتون ويتمسكون بستار الكعبة وبالمبنى وبالحائط، هذه وثنية. والآن لو تقول وثنية قد يحتج عليك الملايين من الناس الذين يطوفون حول الكعبة، القدسية ليست في الدار المبنية التي بنيت بالأمس القريب، ويمكن أن تتهدم وبنيتها مرة أخرى، أما الأرض التي تحتها فهي البقعة الطاهرة المقدسة التي قال الله لإبراهيم واسماعيل ابنوا عليها البيت حتى تعرف هذه البقعة الطاهرة، وتكون معروفة وإلا فقد لا نعرف، هل هي في هذا الوادي أو في هذا الوادي أو في ذلك الوادي.

وعندما تلمس حائط هذه الدار المبنية بالطوب التي نراها الآن، هذه الدار نفسها ليس لها أية قدسية .

وكذلك الطواف حول البقعة التي تحت الدار المحددة بالدار، والبناء هذا ليس للعرب وليس لأتباع محمد فقط، بل للعالمين فهذا أول بيت وضع للناس .

كل الناس من جميع القارات اليوم يحق لهم أن يطوفوا بالكعبة ويقفوا على جبل عرفات، والذي يمنعهم قال عنه الله "إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء".

الذي يصد الناس كل الناس عن الطواف حول الكعبة سواء الموجود فيه أو الذي يأتي من الخارج، هو في القرآن عند الله كافر .

إذا كان سفير الفاتيكان يريد أن يذهب غدا لكي يطوف حول الكعبة هذا من حقه، لأن الكعبة لكل الناس والذي يمنعه هو الذي يقول فيه القرآن "إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء" هذا يعتبر من الكفار لأنه يمنع الناس من الطواف حول الكعبة.

من قال لهم إن سفير الفاتيكان لا يذهب إلى الكعبة ويطوف حولها.. من قال هذا، من الذي يمنعه هل توجد آية في القرآن تمنعه.. لاتوجد .

من هو الممنوع من الطواف حول الكعبة؟ هو الذي يقول فيه القرآن "إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا " .

المشرك نجس، ومن يقول هذا مشرك ونجس، من هو المشرك النجس حتى نمنعه من الطواف على الكعبة ؟ هو مشرك بالله لا يعبد الله فقط وغير مؤمن بالله واحد ويعبد الأصنام .

وكلمة المشركين دائما في القرآن يقصد بها العرب الذين كانوا يعبدون الأصنام،الذين أشركوا بالله، الذين يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى والأصنام الأخرى غيرها، هؤلاء مشركون نجس ولأنهم أنجاس يعبدون الأوثان يجب ألا يقربوا المسجد الحرام.

وكل من لا تنطبق عليه هذه الصفة ، من حقه سواء كان من أتباع دين عيسى أو موسى أو محمد أو أي دين آخر أن يذهب ويطوف على الكعبة . هذه دعوة يجب أن تبدأ من الآن، أن كل الناس يجب أن تطوف حول الكعبة ، وهذه الدعوة فيها فائدة .

أنا تكلمت عن العالم المتدهور الآن، والله قد جعل في طواف كل الناس حول الكعبة حكمة "وجعلنا البيت مثابة للناس" "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود " .

إبراهيم وليس محمداً هو الذي أمره الله بأن يظهر هذا البيت وأن يبينه وأن يدعو الناس إلى أن تأتي للطواف حول هذا البيت "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس" مثابة ملتقى للناس .. الله يريد أن يلتقي البشر كله حول الكعبة سنويا حتى تتحقق الوحدة الإنسانية ويتعارفوا .

هذا مؤتمر عالمي مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة كل سنة تعقد جلسة، وتلتقي فيها الوفود وتخطب وتحاول أن تحقق السلام على الأرض والوثام بين الشعوب والتعاون، وهي بالضبط مثلما يريد الله للكعبة أن تكون مثابة يعني ملتقى.. أراد الله للكعبة أن تكون ملتقى لكل البشر سنويا وليس لكي يلتقي العرب فقط أو أن يلتقي أتباع محمد فقط .

احتكار الكعبة هذا عنصرية من قال بها، الكعبة لكل الناس لكل البشر ولها حكمة عظيمة، مطلوب من البشر من جميع القارات في كل عام أن يطوفوا حول الكعبة ويلتقوا مع بعضهم من أمريكا ومن أوروبا ومن إفريقيا ومن آسيا ومن استراليا .. هذه عبادة مشتركة .

إذا قال لكم أحد: إنكم إذا طفتم حول الكعبة أصبحتم أتباع محمد، فهذا كذاب هذا دجال لأن الناس مطلوب منها أن تطوف حول الكعبة قبل محمد بألفين وخمسمائة سنة. من عهد إبراهيم إلى محمد، كل الناس كانت تطوف حول الكعبة قبل القرآن وقبل محمد "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" لم يقل للعرب فقط .. ولم يقل والله على العرب أو أتباع محمد أو على سكان الجزيرة العربية، قال " ولله على الناس" كل الناس.. يعني أن الله يطلب من كل الناس أن يحجوا إلى البيت.. وقال: وأذن في الناس يا إبراهيم "وأذن في الناس بالحج" إبراهيم وليس محمداً لأن الحج قبل محمد .

عندما بنى إبراهيم الكعبة قال له "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" .. يا إبراهيم أذن في الناس يعني أدع الناس، لم يقل أدع العرب لم يقل أدع سكان الجزيرة العربية أو سكان مكة، بل كل الناس قبل محمد .. "وأذن في الناس بالحج" كل الناس أدعها إلى أن تأتي للحج لحكمة الله لكي تلتقي الناس.. الجنس البشري يلتقي سنويا حول الكعبة لكي نتفاهم ونحقق السلام والأخوة الإنسانية

طبعا هذا الكلام عندما تقوله الآن في الجزيرة العربية، وعندما نتكلم به كلاما سياسيا أو دبلوماسيا يصبح زلزالا ، لكن ليس عندهم ما يُحاجونك به .

أتحداهم بأن يأتوا بأية قرآنية قالها الله تمنع أتباع عيسى أو أتباع موسى أو أتباع أي ديانة أخرى من ألا يطوفوا حول الكعبة .لا يوجد ذلك، والممنوع من الحج هو المشرك النجس .

إذا قال أحد إنه مشرك، إذن نمنعه ولا ندعه يقرب المسجد الحرام. هؤلاء رهبان وقساوسة ورجال دين وغيرهم ملايين ملايين يتبعون من أهل الكتاب، هؤلاء ليسوا مشركين وليسوا نجسا فكيف تمنعهم من الحج ؟.ويجب أن يفرض هذا ويكون أمرا واقعا .

أروني أين المكان الموجود في الكرة الأرضية الذي تطوف حوله الناس؟ لا يوجد. لا يوجد إلا بيت واحد فقط هو الكعبة فقط التي يطوف حولها الناس، ومن حسن حظنا الآن أن هناك أقمارا صناعية وبدأت هذه الصور تنقل إلى البشرية كلها إلى العالم كله.

الآن بدأت الناس تنظر إلى هذا المنظر المهيب للملايين التي تطوف حول المكان.. حول دار مبنية.هذه الشعيرة من الدين.. هذه العبادة، هل هي موجودة في أي مكان آخر فوق الكرة الأرضية، لا توجد بل توجد مزارات في الهند حيث السيخ يزورون تاج محل أو البراهم يزورون المكان، والبوذيون يزورون تمثال بوذا، وأتباع عيسى أو أتباع موسى وأتباع محمد يزورون القدس.. هذه زيارة .

أعتقد أن قبر المسيح عليه السلام نزوره، وهذه زيارة مثلما نعتقد نحن الآن أن محمدا مدفون في المسجد الموجود الآن في المدينة المنورة وتذهب الناس إلى زيارته .. هذه زيارة وليست عبادة وإذا كنت ذاهبا لكي تزور قبر محمد فإن حجتك باطلة، إذ ليست في الحج زيارة قبر الرسول إذا وجد.. يعني القبر الذي نعتقد أنه غير موجود الآن لأنه تم مسح القبور كلها بعد قيام حركة الإصلاح الوهابية التي مسحت القبور ومسحت كل المعالم الإسلامية الموجودة، وأعتقد أن قبر محمد غير متيقنين من أنه موجود لكن على أي حال موجود أو غير موجود هذه لا تخصنا.

إذا كنت تريد زيارة مكان غير مكان الطواف حول الكعبة الذي هو عبادة.. إذا كنت تريد أن تزور الكرسي الرسولي بالفاتيكان فهذه زيارة للبابا وتريد أن تحييه وتسلم عليه.. إذا كنت تريد أن تزور قبر محمد وتقرأ عليه الفاتحة أو كنت فضوليا تريد أن ترى القبر فهذه زيارة .

لكن لا يوجد مكان في الكرة الأرضية يطاف حوله إلا الكعبة.. إذن هي الوحيدة التي أمر الله كل الناس بأن يطوفوا حولها ليس بشرط أن تكون من أتباع محمد أو موسى أو عيسى، ولم يقل هذا الشرط أبدا بل قال طف حول الكعبة، وبعد ذلك مارس العبادات التي تمارسها سواء بالصلاة التي نقوم بها نحن أو التي يقوم بها آخر في الكنيسة بطرق أخرى.. واحد يتأمل وآخر يعمل حركات، هذه الناس حرة كل واحد حسب الطريقة التي يعبد بها الله .

واحد يصوم من نصف الليل إلى نصف النهار أربعين يوما، وواحد يصوم من الفجر إلى المساء ثلاثين يوما.. لا بأس في ذلك صم مثلما أمرت وصلّ بالطريقة التي تصلي بها، لكن الطواف حول الكعبة هذه عبادة مشتركة .

الآن ليس كل الحجاج يزورون المدينة.. قبر الرسول ليس ضرورياً لأنهم يعرفون أنها ليست عبادة فمنهم من يزور ومنهم من لا يزور ولا تثريب عليه.

أن تزور القدس أو لا تزورها، ليس شرطاً. أن تزور الفاتيكان أو لا تزوره، ليس شرطاً. أن تزور تاج محل أو لا تزوره، ليس شرطاً. لكن الطواف حول الكعبة هو الشرط الوحيد، لأنه ليس زيارة بل عبادة. هذه حقيقة من الحقائق التي ستفجر الوضع المزور الخاطئ الموجود الآن والذي هو اعتقاد خاطئ .

نحن لن نستطيع أن نسكت أكثر مادامت الترهات والفسطة والهرطقة وصلت إلى هذه الدرجة التي نشاهدها الآن حيث نسمع بمعركة هرمجدون وبالإرهاب ونشاهد التدمير.. فلم نعد نستطيع أن نسكت والذي لديه حقيقة يعلنها .

الحقيقة الأخرى هي المغالطة الموجودة الآن عندما تقول: مسلم، مسلمون، إسلام، معناها أتباع محمد، وهذا خطأ... أتباع محمد ليسوا هم المسلمين فقط، فأتباع عيسى مسلمون وأتباع موسى مسلمون وأتباع إبراهيم مسلمون وأتباع نوح مسلمون وأتباع إدريس وأتباع صالح وأتباع كل الأنبياء، وهذا موجود في القرآن .

وقد يعيننا الشيخ الزناتي أو الشيخ الدوكالي اللذان يحفظان القرآن عن ظهر قلب ماشاء الله بذكر الآيات التي تبين لنا أن المسلم ليس فقط الذي بعد محمد. أولاً إبراهيم ماذا قال القرآن عنه إنه مسلم..

يتفضل المتحدث.

القائد:

توجد آية كريمة تأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بأن يقتدي بالأنبياء من قبله التي هي قوله تعالى "وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه، نرفع درجات من نشاء، إن ربك حكيم عليم، ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا، ونوحاً هدينا من قبل، ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون، وكذلك نجزي المحسنين، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين، وإسماعيل وإسحاق ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين، ومن آباءهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبتناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده، ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون" .

القائد:

عفوا .. نحن نريد الآية التي فيها أن إبراهيم مسلم ؟

المتحدث : "أولئك الذين هدى الله" هنا التعليمات والتوجيهات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "أولئك الذين هدى الله ، فبهدهم اقتده" فبهدهم اقتده يعنى قدوة ومطلوبة أيضاً فى شأن إبراهيم عليه السلام ، "إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لأنعمه، اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم، وآتيناه فى الدنيا حسنة".

القائد:

"ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين" يعنى إبراهيم لم يكن يعرف محمدا فى ذلك الوقت ولا يعرف موسى ولا عيسى. كان إبراهيم قبلهم ولم يكن فى ذلك الوقت يهوديا ولا نصرانيا ولا من أتباع محمد، ولكن كان حنيفا مسلما.. يعنى إبراهيم كان مسلما .

ثم قال "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون" يعنى يعقوب قال لأبنائه لا تموتوا إلا وأنتم مسلمون وهذا قبل محمد...سحرة فرعون عندما آمنوا بموسى وهارون ، ماذا قالوا ؟

المتحدث:

"قالوا آمنا برب موسى وهارون" .

القائد:

توجد آية تقول إنهم أعلنوا إسلامهم .

المتحدث:

"ونحن له مسلمون" .

القائد: هؤلاء سحرة فرعون عندما آمنوا بآيات موسى قالوا نحن مسلمون.. آمنا بموسى وهارون.. يعنى إبراهيم كان مسلماً.. يعقوب عندما وصى أبنائه عندما حضر يعقوب الموت.. ماذا قال؟.. ماذا كنتم.

المتحدث: " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون" .

القائد: أبناء يعقوب قالوا لأبيهم نحن سنعبد الله مسلمين.. وسحرة فرعون عندما آمنوا برب موسى وهارون قالوا نحن مسلمون.. وإبراهيم قال أنا مسلم.. وهكذا تجد الآيات من قبل محمد.. الناس التى تؤمن بالله هى مسلمة... إذن عندما أتى محمد أضاف من معه إلى هذا الدين .. وارتضيت لكم الإسلام ديناً .

المتحدث : "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" .

القائد: يعنى قال لهم لاتعبدوا الطاغوت. الإسلام الذي من قبلي إسلام عيسى وموسى وإبراهيم، هذا الإسلام .حسناً لماذا نقول الإسلام دين عالمي.. لأن هناك الطاغوت ويوجد الله .

الطاغوت هو عبادة الشيطان.. عبادة الكواكب.. عبادة الأصنام.. عبادة الظواهر الطبيعية، إلى آخره. هذا الطاغوت هو حزب الشيطان ، وحزب الله هو الإسلام هو من آمن بالله.. كل من أسلم بالله فهو مسلم قبل محمد.. وآخر مجموعة انضمت إلى محمد إلى الدين الإسلامي الموجود من أيام إبراهيم .

واحدة أخرى من المغالطات هي أنهم يقولون: الإسلاميون إرهابيون.. الإسلام إرهاب، هذا معناه أنك تشتم كل المؤمنين بالله.. فعندما تشتم المسلمين معناها شتمت كل أهل الكتاب لأن كل من أسلم لله فهو مسلم .

إذا قلت المسلم إرهابي.. معناها الدنماركي إرهابي والأمريكي إرهابي والكندي إرهابي والاسترالي إرهابي والهندي إرهابي والعربي إرهابي.. معناها كلهم إرهابيون .

ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يقل أبداً أيها المسلمون ولم يخاطب قط الذين آمنوا به بالقول أيها المسلمون بل يقول لهم أيها المؤمنون، عباد الله، أيها الناس... كان يخاطبهم بهذه العبارات لأن المسلمين ليسوا المجموعة التي آمنت بمحمد فقط بل إن كل من آمن بالله مسلم .الله يريد هكذا، هذا الدين هو دين الله.. عندما يقول لك "إن الدين عند الله الإسلام" يقول لك إن الذي آمن بمحمد هذا هو الذي يسير على الدين الصحيح .

الله، الدين عنده سواء كان عيسى أو موسى أو إبراهيم، هو الإسلام... الذي أسلم الله هذا هو الدين عند الله، والذي لم يسلم الله وليس مسلماً هذا ليس على دين "ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".

من الخاسر والذي لا يقبل منه؟ هو الذي لم يؤمن بالله، لأن الذي يؤمن بالله مسلم... نحن الآن في واقع وضعي عمله البشر مثلما عملوا الشريعة الإسلامية.. سموها شريعة إسلامية وهي ليست شريعة إسلامية، بل اجتهادات فقهية.. واحد اجتهد في العقوبات وواحد اجتهد في الإجراءات وواحد اجتهد في الأحكام الشرعية.

اجتهادات سموها شريعة إسلامية، ليست شريعة إسلامية. الشريعة الإسلامية هي الكتب المقدسة، الكتب السماوية هذه هي الشريعة الإسلامية.. وهكذا نحن الآن أمام أشياء كثيرة محرقة ومزورة.

الإنجيل موجود فيه أن محمداً نبي يأتي بعد عيسى، وقال عيسى يأتباع عيسى يجب أن تتبعوني.. تتبعوا هذا النبي الذي يأتي من بعدي "مصدقاً لما بين يدي من التوراة" هذه قالها عيسى "مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" عيسى قالها لأتباعه لبني إسرائيل "يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" معناها يبشرونهم بالنبي الذي يأتي من بعده لكي تتبعوه لا لتخالفوه.

يعني أنكم تكونون سعداء عندما تتبعون هذا النبي الجديد الذي يأتي بعد عيسى لأن هذه بشرى فكلمة الإنجيل نفسها بشرى، أين هذه العبارة؟ إنها غير موجودة ومعنى هذا أن هناك من شطبها.

إن قلت إننا أمام أشياء سواء كانت في المسيحية في اليهودية في المحمدية التعبير الأدق.. محرقة عملها بشر لأغراض الحكم للتسلط على الناس للاستحواذ عليهم لأخذ أموالهم لخلق جاه لخلق هيلمان لخلق السلطة والتسلط إلى آخره. إبتدعوا الطقوس وابتدعوا أشكالاً مختلفة لكي يهيمنوا بها على الناس.. إذا كنت تريد أن تصلي بالناس فلا بد أن تلبس طاقية مثلاً، من قال هذا، لماذا لا أصلي بهم ورأسى عريان؟ يقولون لأن الطاقية خاصة بالإمام وتميزه وتصبح بالنسبة للإمام مثل التاج.

البس كذا واعمل كذا والبس ثوب كذا، لا.. عيسى لم يكن يلبس هكذا وموسى لم يكن يلبس هكذا، ولا محمد الذي كان يلبس مثله مثل الناس الموجودين في المدينة وفي مكة وكان يرفع سرواله لأنه كانت هناك مستنقعات في المدينة، وكانوا يزرعون النخل ويجدون المياه ويتوضؤون بالمياه وبينون المساجد وبيوتهم فكان لابد أن يرفعوا سروالهم. يأتي واحد الآن يرفع سرواله ويقول اقتداء بالنبي وهو في صحراء جافة لا يوجد فيها مستنقع، فلماذا يرفع سرواله؟ هذا الدجل ليس ديناً الآن.

القرآن لم يفكروا الآن في معانيه، يعجزونك بكيفية القراءة والغنة والإدغام وما إليهما.. وبالتالي تصاب بالإعياء وتقول كيف استطيع أن أحفظ هذا ولا تعود تفكر في معنى الآية بل تنشغل بالتفكير في كيفية نطقها رغم أن الإدغام والغنة والقلقلة وما إليها حصل تلقائياً عندما تتكلم أو تقرأ، فحرفان مثل بعضهما عندما يلتقيان معا يندغمان تلقائياً، فمثلاً عندما تقول (كبتني) معناها تقول كبتني لأنه يوجد إدغام بين الباء والداد لكنه مع ذلك يظلون يعلمونك أن هذه إدغام وهذه لا بد أن يختفي الحرف نهائياً وهذه تمسه بالشفاه وهذه برأس اللسان وهكذا.. وهذه الأشياء أكيد أن الشيخ الدوكالي قرأها كلها ويقضي عمره فيها.

هذه تجعلك لا تعود تعرف القرآن، لا تعود تعرف معناه.. وهكذا جعلوا أن الدين هو البس كذا.. فإذا كنت مسيحياً فالبس كذا، وإذا كنت مسلماً فالبس كذا.. إذا كنت شيعياً فالبس كذا.. إذا كنت من الطائفة الفلانية فالبس كذا.. واعمل كذا.

حتى المساجد فرقوا بينها، فلم تكن نعرف أن السنة عندهم مسجد وأن الشيعة عندهم مسجد لأن أتباع محمد عندهم مسجد واحد.. والآن في هذا الوقت أصبح كل واحد عنده مسجد.

في نيجيريا أتباع محمد الآن يحرقون الكنيسة وأتباع عيسى يحرقون المسجد.. هؤلاء كفار، فالكنيسة مكان يعبد فيه الله والمسجد مكان يعبد فيه الله .

وإذا كنت مؤمنا بالله فكيف تحرق مكانا يُعبد فيه الله الذي أنت مؤمن به، والمفروض أنك تقده وتقدس الناس وتقول الحمد لله، مؤمنون مثلي وهام يعبدون الله في الجامع أو الكنيسة .

المفروض أنك تفرح وتقول: يوجد مؤمنون مثلي يعبدون الله ولا يعبدون الشيطان..ولكن الذي يحدث عكس ذلك سببه كله قلة فهم للدين .

الدين الذي موجود عندنا الآن دين فيه مغالطات كثيرة جدا وأشياء مخفية كثيرة جدا جدا. ونحن نريد أن نبحت عن الإنجيل المذكور فيه محمد، فالله قال لنا: إن عيسى قال إنني جئت أبشركم بنبي من بعدي اسمه محمد كي تتبعوه .

لو كان موسى حيا عندما أتى عيسى لكان موسى مباشرة قد أصبح مع عيسى.. سمه كيفما تسميه.. سمه مسيحيا أو كيف تشاء، لكن حتى موسى يتبع عيسى يسير مع نفس التعاليم التي قالها عيسى.

ولو كان عيسى حيا عندما جاء محمد لكان عيسى يتبع محمدا مباشرة. هذا الدين إذا أردنا أن نتكلم عن الدين.. التعصب القومي والعنصرية والاستعماري، وأنت دينك لا ينفع وربك لا ينفع ومعبدك لا ينفع يجب أن نهدهم.. هذا مكان يعبد فيه الله، وإله واحد .

دعه يشتم المسلمين ويقول: إن المسلمين إرهابيون، ولا ترد أبدا. أتباع محمد يجب ألا يتكلموا لأن كلمة "مسلمون" لا تعنيهم هم فقط بل تعني كل أصحاب الديانات السماوية. عندما يشتمون ويقولون "مسلمون" معنى هذا أنهم يتكلمون عن أتباع محمد وأتباع عيسى وأتباع موسى وإبراهيم وأتباع نوح، كلهم يتكلمون عنهم.. تكلموا عنهم كيفما تشاؤون.

أتباع محمد نحن مجموعة من هؤلاء المسلمين الذين أسلموا على يد موسى وعلى يد عيسى وعلى يد يعقوب وإسحاق وإسماعيل وإبراهيم وزكريا ويحيى وأليسع وذي الكفل وذي النون.. كل أتباع هؤلاء مسلمون .

وعندما يشتمون النبي محمدا الذي جاء للناس كافة فإنهم يشتمون نبيهم. الدنمارك ألم يشتموا النبي محمدا إنهم يشتمون نبيهم لأن محمدا نبي العرب ونبي الدنمارك ونبي لاستراليا ونبي للكندي ونبي للاتيني ولكل واحد، لأنه جاء خاتما للأنبياء .

وإذا لم يؤمن أتباع محمد بعيسى وبموسى وبكل الأنبياء لا يكونون مؤمنين لأننا لا نفرق بين أحد من أنبياء الله. ماذا يقول القرآن في هذا "قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبِيُّون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون" .

وإذا لم تكن كذلك فإنك لم تؤمن بمحمد لأن الذي يؤمن بمحمد لابد أن يؤمن بعيسى وبموسى وبيعقوب وبالأسباط وبإسحاق وبإسماعيل وبالنبي..لابد أن يؤمن بهم كلهم ولا يفرق بينهم أبدا ولا يقول إن نبيي أحسن من النبي الآخر كلهم أنبياءوك.

لو كان إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى أحياء الآن لم يكن يوجد المشكل الذي نحن موجودون فيه الآن. كنا سنجدهم معشر الأنبياء إخوة، مجموعة واحدة ونحن كلنا مسلمون وإله واحد ومن يؤمن بهم فحسن والذين لا يؤمنون بهم يتولاهم يوم القيامة. لو كان هذا لا توجد هذه المشاكل الحالية، لكن لأنهم ماتوا بقي الناس يستغلون الدين لكي يخلقوا مذاهب وشيعا وتفرقة بين البشر لكي يستغلوهم، واحد يستعمر واحدا وواحد يسود على واحد .

" وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، وقال لمحمد قل يا أيها الناس وليس أيها العرب " يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا " .

الذين في آسيا وأوروبا وأفريقيا والأمريكتين وأستراليا وفي المحيطات محمد نبي لهم جميعا ، ولم يقل قل للعرب .. قال " يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا" ، قادم إليهم ويقول لهم إني قادم إليكم على طريقة عيسى وموسى وهم إخوتي وإن الله إله واحد وهذه كتب مقدسة، وهذه كلها كلمات الله آمنوا بها لكي تكونوا مسلمين .

" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل " الله هو الذي قال هذا.. قال إن النبي الأمي الذي هو محمد مكتوب في التوراة والإنجيل ويتبعونه لأنه مكتوب عندهم .

لماذا التوراة والإنجيل التي بين أيدينا الآن لا يوجد فيها محمد، وهذا معناه أن يدا امتدت وشطبت على ذلك وتحمل إثمها يوم القيامة. هذا إثم عظيم لأن الله قال شيئا وجاء من شطبه، ولو أن محمدا شطب كلمة واحدة من القرآن "لأذقناكم ضعف الحياة وضعف الممات" سيعذبه الله أضعاف عذاب الحياة وعذاب الممات. عيسى مذكور خمسا وعشرين مرة في القرآن لا يستطيع أي أحد من أتباع محمدا أن يشطب على كلمة عيسى نهائيا، ولو فعل أحد منهم ذلك تقوم القيامة إذ كيف تشطب كلمة قالها الله خمسا وعشرين مرة .

موسى مذكور مائة وثمانيا وثلاثين مرة ومريم ثمانيا وثلاثين مرة تستطيع أن تشطب عليها أبدا. هذا يعني أن القرآن قال كلاما جيدا عن اليهود والنصارى وأنبيائهم، لا يستطيع أحد أن يشطب عليهم. لماذا لم يقولوا.. لا.. هؤلاء اشطبوا عليهم اذكروا أن محمدا وأتباعه فقط هم شعب الله المختار والبقية اشطبوا عليهم. لا يستطيعون لأن ذلك يعد كفرا، لكن التوراة والإنجيل التي كتبت بعد عيسى بمدّة طويلة كل واحد أخذ يتذكر ودخلت فيها الأيدي الأخرى "الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل" .

نحن نريد أن نبحث عن التوراة والإنجيل المكتوب فيها محمد. "إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام" أي واحد يمنع في هذا الوقت المسيحيين أو اليهود أو من الديانات الأخرى من أن يطوفوا حول الكعبة يعتبر كافرا "إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد" أي القادم والباقي فيه .

"ومن يُرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم" "وإذ بوأنا لإبراهيم" أي أن إبراهيم أسكناه ووضعناه في هذا المكان مكان البيت أي الكعبة. لكن الأرض التي تحتها "وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً" أي على أرجلهم وراكبين البهائم .

"يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" أي من استراليا ومن كندا ومن سويسرا ومن فنلندا ، هذا مطلوب قبل محمد بمئتين وخمسين عاما قال "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" .. من كل فج عميق يعني من كل مكان بعيد وليس العرب أو الذين آمنوا بمحمد فقط .

عندما نأتى للذين يؤمنون بعيسى عليه السلام ويحتفلون بعيد ميلاده وعيد ختانه يوم 1 أي النار، هؤلاء فعلا مؤمنون برسالة عيسى. ماذا يقول عيسى عندما صعد إلى الجبل وخطب في الناس.. قال لهم: طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض.. يعني يطلب أن يكون الناس طيبين وودعاء أي إليكم ياطيبون يامن لستم استعماريين يامن لستم إرهابيين يامن لستم متعصبين يامن لا تكرهون الأمم الأخرى، يامن لستم غزاة بغاة طغاة.. أي أن الودعاء فقط يرثون الأرض .

طوبى للرحماء فإنهم يرحمون.. الله من يرحم؟.. يرحم الرحماء الذين يرحمون البشر. الذي يسحق البشر ويضرب بالصواريخ وبالقتال الذرية وبالكرز ويدوس على الأطفال بسلاسل الدبابات، هل هذا من

الرحماء ؟ هذا سيعذبه لأنه ليس من الرحماء..مخالف لتعاليم عيسى. طوبى للرحماء فإنهم يرحمون. طوبى لأطهار القلوب فإنهم يشاهدون الله.. يجب أن يرى الله يوم القيامة.. طيبو القلوب هم الذين يرون الله، أما الذين قلوبهم سوداء وقتلوا هذا الجنس وقتلوا هذا الدين ويكرهون هذا البشر ويحتلون هذه المناطق ويدمرونها ويستغلونها ويستعبدونها ويبيعون البشر ويتخذونهم عبيدا ويتخذونهم حيوانات، فهؤلاء لا يرون الله.

الذين سيرون الله هم أطهار القلوب.. طوبى لأطهار القلوب.. قلوبهم طاهرة من الاستعمار من العنصرية من الحقد من الحسد من البغض.. هؤلاء الذين سيرون الله. الذي يتبع عيسى سيكون من طيبى وأطهار القلوب ومن الرحماء ومن الودعاء.. هذا إذا كان سيتبع عيسى وكان مسيحيا حقا، تكون أخلاقه بهذا الشكل.

لكن أين هذه التعاليم، ما الذي يجري اليوم في العراق وفي غوانتنامو وفي فلسطين وفي فيتنام وفي الفلبين وفي الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية والقنابل الذرية واليابان.. أين هذا من هذا.. هل لهم الحق في أن يقولوا نحن مسيحيون ؟.. أبداً .

طوبى للمضطهدين في الأرض فإن لهم ملكوت السموات.. الذين لهم ملكوت السموات المضطهدون في الأرض لا المعربدون في الأرض والطغاة في الأرض، هؤلاء ليس لديهم مكان في السماء.. مكانهم في الجحيم في الدرك الأسفل من النار .

يقول عيسى "من خاصمك على قطعة من ثوبك فأعطه ثوبك كله" وقال لهم "يقولون إن العين بالعين والسن بالسن" لأن هذه موجودة في التوراة.. قال أنا أقول لكم "من ضربك على خدك فأعطه خدك الآخر" "من مشى نحوك خطوة.. فامش نحوه ميلا" يعني واحد يصلحك يصادقك يريد أن يتعاون معك يريد أن ينهي الخصومة معك، يمشى نحوك خطوة أنت تمشى له ميلا.. هذه تعاليم المسيح.. وقال لهم: لا يستطيع إنسان أن يكون مخلصا لسيدى.. لا تستطيعوا أن تعملوا لله وللمال.. أين الرأسمالية الآن من تعاليم عيسى .

عيسى قال للناس عندما صعد الجبل وخطب فيهم: ليس هناك أحد يكون مطيعا أو مخلصا لسيدى أو يخدم سيدى.. قالوا صحيح إما أن يخدم هذا أو هذا.. قال لهم: الله والمال هذان سيدان لا تستطيعون أن تخدموا الاثنين معا أو تطيعوا الاثنين إما أن تطيعوا هذا أو هذا.

إذا كنت رأسماليا فأنت تركت الله.. تترك المال معناها ذهبت مع الله.. المذهب الرأسمالى الآن أين موجود ؟.. موجود في العالم المسيحي.. هذه مخالفة صارخة لتعاليم عيسى .

في هذا الوقت بالذات هذا من ناحية الدين كما يراه الله وكما قال لنا الله نحن لا نستطيع أن نفتي فيه ولا أن نجتهد فيه أبدا.. إذا اجتهدنا فهذا ليس ديننا.. هذه حاجات دنيوية حتى الله لو لم يقل لنا إنه موجود ما كنا نعرفه.. كنا نعبد القمر والشمس والشجر والرعد والبرق .

حتى إبراهيم كان يعبد الشمس ويعبد القمر ويعبد النجوم، ولم يكن عليه لوم لأنه لم يستطع أن يعرف الله إلا إذا الله سبحانه وتعالى أعلمنا بنفسه.. لأن الله قال له لا.. قال له كلها أنا الذي خلقتها.. أنا الذي خلق الشمس والقمر والنجوم التي تعبدها أنا الله خالق الدنيا كلها، فقال إبراهيم الآن اهتديت .

لم نكن نعرف البعث ويوم القيامة والجنة والنار إلا لان الله قالها ولو لم يقلها لنا لكننا مازلنا في ظلام ولا نعرفها.. لا دين إلا دين الله نتمسك به.. الذي يتمسك به هو الذي يؤمن بما قاله الله، أما أن تخرج عن كلام الله فهذا يخصك أنت وتتحمل مسؤوليتك..

إذا كان الدين هو دين الله فهو الكلام الذي قلته لكم الآن حسب ما قال دين الله.. حسب ما قال الله .

القرآن لا يستطيع أحد أن يغير منه شيئا والإ لو كان هذا مسموحا به ما كنا موجودين يعني لوم على محمد موجود في القرآن.. كلام على عيسى، كلام على موسى، كلام على اليهود، وربما كانت هناك حروب بينهم

في ذلك الوقت، ومع هذا الكلام لصالحهم لا يستطيع محمد أن يشطبه ولا الذين كتبوا الوحي أن يشطبه ولا المسلمون يشطبه إلى يوم القيامة.. لو أن أحدا يشطب كلمة واحدة من القرآن مصيره جهنم .

إذا نحن هذا الكتاب تأكدنا أنه صحيح لأنه فيه أشياء لا نعرفها إلا لأن الله قالها لنا ولأن فيه أشياء لو كنا نحن الذين عملناها أو أن محمدا هو الذي عملها لا يضع فيه أشياء على نفسه قال له: كيف يا محمد كدت أن تميل إليهم بشيء قليل لولا أن تبثناك وقال له لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات.. نزلت عليه الآية قالها للناس وقرأها للناس لماذا لم يشطبها ؟ لأنه لا يستطيع .

نأتي باختصار لقضايانا التي نعيشها اليوم وسببها يمكن أن يكون الدجل الذي حصل في الدين وعدم فهم الدين.. سميना أتباع محمد مسلمين وسمينا أتباع عيسى نصارى وسمينا أتباع موسى يهودا ولبسنا ملابس تميزنا عن بعضنا وعملنا معابد تختلف عن بعضها بينما في الماضي الكنيسة والجامع كانا مثل بعضهما.. لا تستطيع أن تميز بينهما.

جاءت العنصرية وجاء الاستعمار وجاء الذين يريدون السيطرة على البشر وكل واحد يريد أن يعمل قطيعا من البشر يستخدم الدين.. قال لا أنت معبدك اعمله هكذا خاصا بنا حتى لا يكون مثل هؤلاء أصبحوا يحرقون بعضهم في نيجيريا وفي فلسطين.. عيسى لم يأت بتمثاله أو بتمثال مريم ولم يضعهما في المعبد عملا بعد ذلك. الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج للكعبة هذه كلها عبادات مشتركة كل الأنبياء جاؤوا بها.. إذا هناك شيء غير هذا، فهو شيء مستحدث.

يعنى حتى عندما نصنع الصلوات التي بهذا الشكل، عيسى لم يكن يعملها لأن هذه معناها صليب عيسى.. لكن عيسى عندما كان حيا لم يصل بهذا الشكل.. لا يوجد صليب في ذلك الوقت.. إذن هذه جاءت بعد وفاة عيسى عليه السلام.

مثل الذين يعملون الآن الحديث القدسي.. الله لو يريد أن يقول لماذا لا يقول في القرآن.. حاجة لاهى حديث عن النبي ولاهى قرآن.. حاجة حديث قدسي.. هذا تقليد للتمود حاجة في اليهودية اسمها التلمود.. الذي هو مثل الحديث القدسي الذي هو عندنا نحن.. قالوا هذه شريعة الألواح مكتوبة والتلمود غير مكتوب.. مثلما يقول لك القرآن وحي والحديث القدسي هذا ليس وحي.. قال هكذا فقط.. إذا كان قال الله معناها وحي .

ما الفرق بين الألواح والتلمود، إذا كان الله قالها يكون كله مثل بعضه. المشاكل التي نعانيها الآن بسبب المغالطة الحاصلة في الدين.. إذا وقعت ثورة دينية ثورة ثقافية في العالم وتأتي ناس أو جيل يتحمل مسؤوليته يمكن أن تصلح حياة البشر فوق الأرض ويعم السلام والوئام والمحبة، وإلا فسنستمر في سباق التسلح والعداء والبغضاء ونقضي على بعضنا بالقنابل الذرية في المستقبل .

للأسف في هذه المناسبة السعيدة التي تجمع احتفالاً لأصحاب عدة أنبياء يعكر الجو ما هو موجود الآن في فلسطين والعراق.. ويوجد "عبدالباسط المقرحي"، البلغاريات الممرضات، "صدام حسين" هذه مأس.. انظروا إلى فلسطين وأفغانستان وماجرى في العراق.. هذه مصائب موجودة أمامنا لانريد أن نتجاهلها.

من جهة يقولون: يجب عدم التدخل في المحاكم.. إذا واحد عميل مخبر خائن تابع الاستعمار اكتشفته بلده وحكمت عليه بالإعدام أو بالسجن أو غيره، يقولون أنتم ما عندكم احترام للقانون والمحاكم.. أنتم تدخلتم في المحكمة لم تتركوها تحكم مثلما هي.. لماذا تدخلتم فيها وقتلتم لها احكمي عليه بالإعدام .

جيد.. تركنا المحكمة تحكم مثلما هي.. قالوا لازم أن تدخلوا في حكم المحكمة وتغيروا الحكم وقولوا: البلغاريات بريئات وطلعوهن بسرعة.. قلنا المحكمة قالت هكذا.. قالوا لا، قلنا لكم ولا نسمع كلاما مثل هذا وطلعوهن.. قلنا ألم تقولوا إن القانون هو الذي يسود.. والمحكمة هي التي تتبعون كلامها .

إذن خربت المعاملات، خربت المقاييس، فسدت المعاملات بين الدول.. في هذه النقطة التي لم أتكلم عنها لأنها قذرة ومأساوية جداً. أولاً من المؤلم جداً أن ملائكة الرحمة والأطباء والذين يعالجون الناس أنهم

يتهمون بأنهم قتلوا الناس، هذا شيء لا يطاق أبداً ولا يدخل الرأس ولا يصدقه أحد.. الممرضة نقول لها ملائكة الرحمة كيف تقتل طفلاً .

المغالطة الموجودة الآن هي أن هل الطاقم الطبي مُدان أو غير مُدان .. قال مُدان.. مُدان احكم عليه بالإعدام.. هذه حاجة سطحية.. واحد قتل مع سبق الإصرار والترصد أو لم يقتل، هذه تخص المحكمة.. سرق أو لم يسرق، إذا ثبت أنه سارق يعاقب.. لم تثبت عليه أنه سرق يبرأ .

هذه هي القصة الآن أنا أول مرة أتكلم فيها .. ليس المهم أن الممرضات الطاقم الطبي بينغازي يحكم عليه بالإعدام أو لا يحكم عليه بالإعدام.. إذا كان أحد ارتكب جريمة عقوبتها الإعدام، مفروغ منه.. القانون، المحكمة ستحكم عليه بالإعدام.. إذا كان سجن، القانون يقول سجن وثبت أمام المحكمة أنه ارتكب هذه الجريمة يقول سجن... الخ. هذا ليس مهماً إلى عند الآن لم تتحل المشكلة، هل أنت حكمت أن هذا الطاقم الطبي حقن الأطفال الليبيين عمداً بفيروس الإيدز قال نعم ثبت هذا وحكمت عليهم بالإعدام.. هذه قضية ثانوية هذه تبعية ليس لها علاقة بالموضوع أبداً ولا يهمني أنك حكمت عليهم بالإعدام أو لم تحكم.. الذي يرتكب جريمة يتحمل مسؤوليتها هذه وحدها، لكن المهم هو: لماذا أيها الطاقم الطبي لماذا حقنتم الأطفال بالايديز .

نريد معرفة هذا ولكنه لم يجب عنه.. من أمرك من قال لك هل جاء أحد إليك... جاءت إليك مخبرات ليبية أعطتك هذه القارورة وقالت احقن هؤلاء الأطفال... هل جاءتك مخبرات أمريكية جاءتك مخبرات إسرائيلية... جاءتك مخبرات بلغارية... جاءتك مخبرات هندية.

هذه التي لا بد أن نعرفها، أما إن قد ثبت أن الممرضات حقن الأطفال بالايديز عمداً ومحكومات بالإعدام فقط، فهذه لا تهم.. تحكم عليهن بالإعدام إذا كنّ هنّ فعلاً عملن هذا العمل عمداً، مفروغ منه الحكم بالإعدام ويأخذن عقوبتهن هن أو غيرهن سواء كانت بلغارية أو ليبية أو باكستانية .

لكن القصد المهم هو، لماذا يا ممرضة حقنت الطفل بالايديز عمداً... لو كان ثبت أنه نتيجة إهمال.. نتيجة سهو لا يعرفون أن فيه فيروساً وأن هذه ليست هي الحقنة أو الدم أو أي حاجة، لم يكونوا يعرفون أن فيها فيروساً أو لا يوجد فيها فيروس واستعملوها وأدت إلى ذلك، فهذا يكون واضحاً.. كله مقبول، إهمال.. لم يكن عندهم علم.. لم يحسبوا بهذا الشكل.. لم يهتموا، هذه الحالات عندها عقوبات متدرجة، لكن عندما يقول عمداً.. لماذا فعلتها؟

لماذا حقنت الأطفال عمداً.. وضح لنا ما هي مصلحتك أنت كطاقم طبي في أن تقتل (400) أربع مائة طفل؟ ما هي مصلحة بلغارياً.. ما هي مصلحة فلسطين في أنك تحقن الأطفال الليبيين بالايديز.. لمصلحة من؟!

لا بد أن نعرف ذلك، هل هو لمصلحة الممرضات والطبيب.. لمصلحة الطاقم الطبي أن يموت (400) طفل ليبي... قولوا لنا ما هي المصلحة التي عندهم في قتل (400) طفل ليبي، لا بد أن يجيبونا، هل هي لمصلحة بلغارياً إذا قتل الطاقم الطبي البلغاري (400) طفل ليبي هل ستستفيد بلغارياً حتى في هذه الحالة يقولون لنا فعلنا هذا الشيء من أجل مصلحة بلادنا لأن بلغارياً سوف تستفيد كذا وكذا .

إذا كان جاء واحد وقال له: احقن هؤلاء الأطفال بالايديز، ليقبل لنا عنه.

أنت حقنتهم عمداً لكن من أين جاءت إليك هذه الفكرة، من أمر بها، قال: جاءني واحد مخبرات ليبية... بلغارية... أمريكية... إسرائيلية. لا بد أن تقول لنا إن المخبرات أحضرت لك القارورة.

هذه هي المهمة التي لا يوجد جواب عنها، وهذه لا بد من الإجابة عنها.. لا بد.. لا بد من أن يجيبوا، حقنتهم عمداً لماذا، من أمرك بهذا ماذا ستستفيد من ورائه هل أعطوك أموالاً هل هددوك.. لا بد أن يقولوا لنا وهذا هو الذي مازال لغزاً .

اللغز الموجود هنا عندي أهم من القضية، إعدام ما إعدام يطلعون ما يطلعون، هذا كله كلام فارغ ليس هذا المهم... المهم كيف طاقم طبي يحقن أطفالا باللايدز عمدا لمصلحة من، من أمرك بهذا، من أعطاك الفيروس، كيف حصلت عليه، هذه مهمة جدا لأنه يمكن أن تتكرر غدا ولا يهمني أن يكون هذا الطاقم ليبييا أو بلغاريا أو فنلنديا.. هذه ليست مهمة بالنسبة لي، أنا المهم أن طاقما طبييا عمل كذا عمدا حسب حكم المحكمة، ونريد أن نعرف لماذا فعل هذا ؟

عبد الباسط المقرحي مطعون في محكمته من القضاة من المحامين من المراقبين الدوليين الذين عندما حضروا المحكمة قالوا: إن هناك عناصر من مخابرات الدول صاحبة الطائرة وصاحبة الضحايا كانوا موجودين في المحكمة، وهذا معناه أن المحكمة باطلة .

عدم الانحياز... الجامعة العربية... المؤتمر الإسلامي... الأمم المتحدة... كل المنظمات يقولون إن عبد الباسط رهينة سياسية غير مدان... والمراقبون الدوليون قالوا إن عناصر من المخابرات الأجنبية كانوا موجودين في المحكمة ويهمسون للقضاة .

إن المحكمة مطعون فيها ومع هذا لا أحد قال يخرج عبد الباسط، الذين حكموا عليه لم يقولوا يخرج عبد الباسط بل قالوا انتهى الأمر لأن المحكمة حكمت عليه. لماذا لا تقولون الآن اصمتوا لأن المحكمة حكمت في بنغازي لكنكم بدلا من ذلك تقولون لا .. حكمت أم لم تحكم أخرجوا الطاقم الطبي .

نحن أيضا نقول، محكمة اسكتلندا حكمت أم لم تحكم، أخرجوا عبد الباسط... يجب أن تكون هكذا. تقولون لا... لا يخرج، إذن هم أيضا هؤلاء لا يخرجون .

هذه هي المقاييس الفاسدة... فكيف الدول تعمل صداقة وتعاوننا وسلاما إذا كان التعامل بالفساد بالمقاييس الفاسدة وأن واحدا حلال، وواحدا حرام.

الذين يخدعون العالم ويقولون إنهم انشأوا صندوقا ساهمت فيه الدول لتعويض العائلات ولمعالجة الأطفال، هذا كذب، فالصندوق ليس به أي شيء دعونا نفضح الدول التي قالت إنها أنشأت صندوقا ووضعت فيه أموالا وعالجت مشكلة الأطفال... هذا كذب... صندوق فارغ ولم تتبرع أي دولة ولا شركة .

نأتي إلى قضية تشغل الرأي العام وحتى الدولي " صدام حسين " حكم عليه بالإعدام محكوم عليه بالإعدام، متى ينفذ فيه حكم الإعدام... واحد يقول غدا وآخر بعد غد إلخ.

أولا صدام حسين هذا أسير حرب أطاحت به قوات الغزو الأجنبي ، لم يطح به الجيش العراقي أو الشعب العراقي. احتلال أجنبي أسقط البلاد واحتل البلاد بما فيها رئيسها... البلاد سقطت تحت سلاسل الدبابات والرئيس سقط تحت الأنقاض... خلاص... وضع في الزنزانة وهم تحت الاحتلال... إبادة جماعية... إبادة الجنس... هذا حد القضية .

محاكمته باطلة لأنه أسير حرب والدول المحتلة التي ألقت عليه القبض قالت إنه أسير حرب... معاهدة لاهاي وجنيف تقول إنه أسير حرب فكيف تحاكمونه... أول ماتتتهي العمليات العسكرية يطلق سراحه .

وإذا فترضنا جدلا أننا سنحاكمه... تحاكمه الدولة التي ألقت عليه القبض والتي أسرته... تحاكمه أمريكا وبريطانيا، أما العراق ومحكمة عراقية فهذه كلها باطلة... فهذه مهزلة ومسخرة.

عمر المختار قبض عليه الطليان... لم يأتوا بمحكمة ليبيية قالوا لها احكمي على عمر المختار... أتى الطليان وأقاموا محكمة صورية للإحتلال وحكموا عليه بالإعدام فوراً... احتلوا البلاد... وقبضوا على قائد مقاومتها وحكموا عليه بالإعدام... هذا هو الذي يتمشى مع طبيعة الطغيان والاستعمار، وسجل في التاريخ هكذا أن عمر المختار الشهيد سقط في المعركة وقتلته إيطاليا .

وإذا كانوا يريدون أن يقتلوا صدام حسين... تقتله أمريكا وبريطانيا وتحتلان المسؤولية، ويأتون بجنرالات أمريكيان وإنجليز وبقومون محكمة صورية ويقولون له: أنت صدام حسين كنت رئيس العراق وعملت قنبلة ذرية ولم نجدها ودمرنا بلادك ونحن مهما كان رأينا الآن اعتقلناك ولا نريدك، ونريد أن نتخلص منك ونريد قتلك... دعهم يتحملوا مسؤوليتهم أمام العالم وبشجاعة وبهذا الشكل ويقتلوه .

لكن أن تقول تعال يا عراقي حاكم صدام حسين، هذه ضحكة... يضحكون على من ... هذه مهزلة. العراقي ما دخله في صدام حسين، العراقي نفسه محتل... كل العراقيين تحت الاحتلال بقضاتهم وبنياباتهم وقانونهم وكل ما عندهم تحت الاحتلال... ليس لديه الشرعية أن يحاكم لأنه كله واقع تحت الاحتلال... القاضي نفسه مستعبد محتل بيته ومكتبه وهو وقانونه وكل ما عنده تحت الاحتلال .

ثم كيف نخالف المعاهدات الدولية، صدام حسين على الأقل لو كان العالم مازال عنده ضمير وأنا واحد من المسؤولين في هذا العالم المنهار المنحط للأسف... قضيته لا بد أن تعرض على محكمة العدل الدولية، وتعرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة وتفتي لنا .

يا محكمة العدل الدولية أليس في قانونك أن الذي يرتكب مثل هذه الأعمال كيف يكون التصرف معه... تفتي محكمة العدل الدولية وتقول: إن المحكمة التي عملها الأمريكيان في العراق شرعية وعندها الحق في أن تحاكم صدام حسين وتحكم عليه.

دع محكمة العدل الدولية تقول هذه الكلام... ودع الجمعية العامة للأمم المتحدة هي أيضا تعقد جلسة تقول رأيها... فهي برلمان العالم... ونريد برلمان العالم أن يتكلم... لأنه مطعون في المحكمة التي حكمت ليس في إجراءاتها فقط، المحكمة نفسها باطلة... دع محكمة العدل الدولية تقول لنا أسير الحرب يحاكم أم لا. ونريد أن نعرف، هل المجازر التي تقع كل يوم... شعب يبدا إبادة جماعية وإبادة ضد الجنس البشري، عليها عقوبة أم لا موجودة في المعاهدات الدولية.

من المسؤول عنها، كيف يكتشفون كل يوم جثث مائة شخص مجهولي الهوية وعيونهم معصبة، من قتلهم... ومن غير المدفونين في الشارع كل يوم يموتون.. من الذي يفجر السيارات، من الذي عمل الألغام.. لانعرفه من! .. لماذا لم يعلن نفسه إذا كان مقاومة من جبهة من الجبهات، لماذا لا يقول أنا المقاومة الفلانية، شيعة، سنة، شيطان .

يقول هذا عدوي وأنا عملت الذي عملته. ليس هناك أي أحد يعلن عملية عملها أبدا.. لماذا كل هذه العمليات مجهولة مع أن كل العمليات معلنة في العالم. حتى القاعدة التي تعتبر في نظرهم منظمة إرهابية ، تعلن عن عملياتها تقول: نحن القاعدة تعلن مسؤوليتها عن كذا .

الجيش الجمهوري الأيرلندي المعتبر إرهابيا يعلن عن عملياته.. في الباسك الايتا تعلن عن عملياتها.. وحتى الزرقاوي وغيره الذين يعتبرون إرهابيين هؤلاء كلهم كانوا يعلنون عن عملياتهم.. يريدون أن يبينوا لحركتهم أنهم قادرون وضربوا العدو وعندهم فعل وعندهم قيادة، ومن مصلحتهم أن يذيعوا هذه العمليات .

لماذا لا يتم الإعلان عن العمليات التي تجرى في العراق يوميا ويذهب فيها مئات القتلى. من قتل الخبراء، من قتل العلماء.. من يقتلهم.. ما علاقة الشيعة والسنة بخبير وبأستاذ، ما هي مصلحتهم ماهي علاقتهم.. مدرس كيمياء يجدونه مقتولا، هل للكيمياء علاقة بالشيعة والسنة.. ليس لها علاقة، هذا مدرس كيمياء يدرسها للشيوعي والسني وللشيطان .

كيف يتفرج العالم في هذه الأيام المجيدة ميلاد المسيح ومرور 1374 عام على وفاة خاتم النبيين ومرور 2006 سنوات على ميلاد المسيح ونبتهج ونعمل في نفس الوقت ونشاهد أمامنا مأساة ومجزرة.. والمسيح هكذا يقول "يقولون لكم السن بالسن والعين بالعين وأنا أقول لكم من لطمك على خدك فأعطه خدك الآخر".

كيف نسكت على كل يوم نسمع فيه بمائة عراقي.. بمائتين ماتوا.. ماسبب هذه الإبادة.. هذه إبادة جماعية.. هذه إبادة الجنس البشري.. العنصر العربي.. إبادة ضد العنصر العربي، هكذا توثق.

نريد أن تقول لنا محكمة العدل الدولية رأيها والجمعية العامة للأمم المتحدة تقول لنا رأيها في قضية صدام حسين وفي قضية الإبادة، من المسؤول عنها.. يجب أن يكون هناك مسؤول ويحاكم على هذه الإبادة .

حسنا.. صدام حسين حاكمه على الدجيل التي قالوا إنهم مائة وأربعون واحدا .. وهناك مائة وأربعون ألفا، يحاكمون من.. ألف دجيل تقع كل يوم، من نحاكم عليها.. هل دجيل صدام حرام والدجيلات التي تحصل الآن حلال .

ماهذه المهزلة.. أين البابا.. أين الكنيسة.. أين عيسى.. أين موسى.. أين هارون.. أين محمد.. أين بوذا.. أين براهمة.. أين زرادشت.. أين كونفشيوس.. أين ضمير العالم.. ماهذا العالم المنافق.. الآن لو يخرج الذين ارتكبوا هذه الجرائم ويدينون أنفسهم، عندها سوف يتكلم العالم وينعتهم بكذا وكذا.. لماذا لاتقولونها الآن.. يخرج واحد ويقول أنا ارتكبت هذه الجرائم، كنت غالطا.. لماذا لاتقولون ذلك الآن قبل أن يعترف .

لاحول ولاقوة إلا بالله. هذه إبادة معاقب عليها في محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية وكل المعاهدات ضد الجرائم التي ضد الجنس البشري.. جرائم الإبادة الجماعية .

إبادة جماعية في العراق ليس في ذلك شك، من المسؤول عنها من تسبب فيها، هاهو صدام حسين اتهم بعد عشرين سنة أنه قتل مائة وأربعين واحدا، والآن يموت في كل يوم مائة وأربعون ألفا، نحاكم من، كم سنجد صداماً لنحاكمه على الدجيلات التي تجري الآن .

طبعا العالم خائف.. العالم منافق.. العالم سخي.. العالم لايساوي شيئا بكل مافيه من معطيات، كله كلام فارغ. هذا عالم تافه جدا وجبان ورخيص ومنحط ولايستطيع أن يقول الحقيقة وشياطين خرس، كلهم أتباع كل الملل وكل الاديان وكل الثقافات وكل الأمم وكل الشعوب، كلهم منحطون وتافهون.. ماهذه المجازر كيف يسكت العالم عنها .

أخيرا بهذه المناسبة بالنسبة للسفراء الأجانب والسادة رؤساء الكنائس توزعون عليهم نسخة من الكتاب الأبيض.. الكتاب الأبيض هذا الحل الجذري والامثل والنهائي لمشكلة الشرق الأوسط أو مشكلة فلسطين.

ليس هناك من حل لإقيام دولة واحدة والذين تكلموا عن دولتين هؤلاء ناس يضيعون الوقت وغير جادين ولايعرفون القضية مطلقا.. لايعرفون الجغرافيا ولايعرفون البشر .

هذه المنطقة التي تقع بين نهر الأردن والبحر المتوسط لاتسمح بقيام دولتين إطلاقا، وهؤلاء يضحون باليهود ويضحون بالفلسطينيين. والذين يقولون "دولتان" لايهمهم مستقبل اليهود ولا مستقبل الفلسطينيين .

كوسيجا رئيس جمهورية ايطاليا قال لمندوب أرسلته إليه مرة: اسمع نحن لايهمنا في الغد ماذا يحدث بين الفلسطينيين واليهود حتى ولو ذهبوا إلى جهنم نحن لا يهمنا.. يهنا الآن في هذه الأيام أننا نريد أن نقيم سلاما في عهدنا نعمل لهم دولتين أو أي شيء اما بعد ذلك إذا كان هذا السلام على قنبلة موقوته.. فإن شاء الله تنفجر بعدنا فيهما الاثنتين.. رأيت هكذا هم يرونها .

يقولون في عهد الرئيس الفلاني انحلت مشكلة فلسطين، وعملنا مفاوضات، وإذا أبادوا بعضهم بعد ذلك فلايهمنا، وبعد أن يموت الرئيس او ينتهي، يغزر باليهود وبالفلسطينيين هؤلاء الذين يتكلمون عن دولتين .

لاوجود لدولة يهودية أبدا إذا كانت بجانبها دولة فلسطينية.. نقرأ الكتاب الأبيض.. الكتاب الأبيض متقع جدا. أما إذا كان الإسرائيليون أنفسهم يرفضون هذا فمعناه أن الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية وأدانت نفسها بأنها عنصرية عرقية ودينية .

يجب أن تقبل بالآخر.. تقبل بالفلسطيني.. تقبل بالمسيحي وبالمسلم وبالدرزي وبأى أحد. هذه خليط مثل لبنان.. هاهي لبنان دولة واحدة يتخاصمون ولكن لاتوجد أى إبادة، وفي النهاية ستتضح لبنان وتكون منسجمة كأى دولة واحدة .

لماذا لاتكون دولة واحدة سمّها إسرطين أو كيف تشاء.. لماذا لاتكون دولة واحدة.. إذا كان الإسرائيليون يقولون لا، فمعناها أنهم يريدون أن يوصدوا باب السلام ويودون انفسهم في داهية وستستمر الحرب ضدهم.. الفلسطينيون لن يتوقفوا إلى غاية أن يحرروا تل أبيب وحيفا وعكا ويافا مادامت لن يصلها السلم إذن حرب .

والإسرائيليون لايزالون يؤمنون بأن الضفة الغربية سامرة ويهودا هي قلب الأمة اليهودية.. معناها أن عندهم مطامع في الضفة الغربية سيحتلونها.. فكيف تقول "دولتان" هم الآن دولة واحدة، الفلسطيني والإسرائيلي يشتغلان مع بعضهما الآن جنبا إلى جنب في المزارع والمصانع وفي كل مكان.. وحتى القيادات التي تقاتل بعضها، يسهرون في الليل مع بعض، ويسكرون مع بعضهم وفي النهار يخرج كل واحد منهم يصرح ضد الآخر .

أنا أؤكد لكم وعارف ومقتنع بهذا وعندى الحقائق.. يلعبون الورق بعضهم مع بعض في الليل، ويسكرون ويرقصون في هذه الأماكن، ويخرجون في الصباح ويصنعون حربا ضد بعضهم.. هذا صفته.. وهذا صفته.. ويتكلمون كى يضحكوا على هذا الشعب وذاك الشعب، هؤلاء تجار حرب، حرس قديم متعصب متخلف، والذي يموت يهودي مسكين وفلسطيني مسكين .

الجيل الجديد هو الذى يقبل بدولة واحدة. ونحن نتكلم عن الجيل الجديد ومستقبل الجيل الجديد، فلسطين هذه لليهود وللفلسطينيين يعيشون فيها بعضهم مع بعض ليس لأحد الحق كى يطرد الآخر.. ثلاثة ملايين طردوا من فلسطين لابد أن يعودوا إلى أرضهم.

أنت حر لا تريد أن تقبل ادفع الثمن الحرب والاستنزاف إلى يوم القيامة.. وزعوا عليهم الكتاب الأبيض.. اختم لنا الحفل بأيات من القرآن الحكيم.. ياليت من الأنجيل كذلك.